

المخارج الصوتية:

المخرج : هو مكان النطق الذي يحدث فيه التصويت، ويدعى أحياناً بنقطة النطق حيث يحدث الاعتراض حسباً أو تضيقاً كما في الأصوات الصامتة التي تحدد عن طريق المخرج ودرجات الانفتاح وصفات النطق.

ومعروف أن تصنيف الأصوات بحسب مخارجها طريقة قديمة جرى عليها اللغويون الهنود والعرب. وقد قدّم العرب في هذا الصدد تصنيفات علمية دقيقة ، وكان أول من بدأ ذلك الخليل الذي أعطى الأصوات العربية أسماء مشتقة من المخارج، قسّم الحروف على عشرة مخارج لكل مخرج لقب يدعى به، ورتبها من الأدنى إلى الأعلى بالشكل الآتي:

١. الحروف الحلقية: وهي ستة: العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة.

وقد خلت من الألف لأنها تخرج من هواء الفم وتتصل إلى آخر الحلق دون أن يذكرها مع حروف الحلق.

٢. الحروف اللهوية: وهما القاف والكاف.

٣. الحروف الشجرية: وهي الشين والضاد والجيم.

٤. الحروف الأسلية: وهي الصاد والسين والزاي.

٥. الحروف النطعية: وهي الطاء والذال والتاء.

٦. الحروف اللثوية: وهي الظاء والثاء والذال.

٧. الحروف الذلقية: وهي الراء واللام والنون.

٨. الحروف الشفهية: وهي الفاء والباء والميم.

٩. الحروف الجوفية: وهي حروف العلة الألف والواو والياء.

١٠. الحروف الهوائية: حروف اللين الألف والواو والياء.

أما سيبويه فقد عالج الأصوات الصائتة كما عالج الأصوات الصامتة من حيث وصف المخرج الذي يصدر منه الحرف دون تمييز، ودون ذكر ألقاب للمخارج كما فعل الخليل، وعنده المخارج ستة عشر مخرجاً متسلسلة من الحلق إلى الشفتين فقسم الحلق على ثلاثة مخارج : أقصى الحلق وهو الهمزة والهاء والألف، والثاني : أوسط الحلق وهو للعين والحاء، وأدنى الحلق وهو للغين والحاء.

وانتهى بالشفيتين وهي الباء والميم والواو، وجعل النون الخفيفة من الخيشوم وأدخل الياء الصامتة ضمن حروف وسط اللسان.

ولم تكتفِ الدراسات العربية القديمة عند الخليل وسيبويه ، فلعلماء التجويد باع طويل في هذا المجال فقد حصروا العربية كلها في مخارج بدءاً من الجوف وانتهاءً بالخيشوم فصارت عدة الحروف عندهم ثلاثة وثلاثين حرفاً، إذ تكررت الياء والواو في موضعين هما الجوف حين يكونان علة والشجر حين يكونان صحيحين، كما تكررت الميم والنون إذ وردتا في مخرجيهما الأساسيين مرة وفي مخرج الغنة مرة أخرى .

أما التجارب الحديثة في علم الأصوات فقد دلّت على أن العربية الفصحى استخدمت عشرة مخارج لإصدار أصواتها الصامتة، وهي :

١. المخرج الشفوي: ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين أو إقفالهما، وهو للأصوات : ب، م، و .

٢. المخرج الشفوي الأسنان: ويكون نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا وهو للصوت: ف .

٣. المخرج الأسنان: ويكون باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا. وهو للأصوات: ث، ذ، ظ.

٤. المخرج الأسنان اللثوي: ويكون باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدمة اللسان باللثة . وهو للأصوات التالية: ض، د، ط، ز، ص، س.

٥. المخرج اللثوي: ويكون باتصال طرف اللسان باللثة، وهو للأصوات: ل، ن، ر.

٦. المخرج الغاري: ويكون باتصال مقدمة اللسان بالغار، وهو للأصوات: ش، ج، ي.
٧. المخرج الطبقي: ويكون باتصال مؤخر اللسان بالطبق، وهو للأصوات: ك، غ، خ.
٨. المخرج الهوي: ويكون باتصال مؤخر اللسان باللهاء، وهو لصوت: ق.
٩. المخرج الحلقي: ويكون بتضييق الحلق نتيجة وهو للصوتين: ع، ح.
١٠. المخرج الحنجري: ويكون نتيجة إقفال الوترين الصوتيين أو تضييقهما . وهو للصوتين:
هـ ، ع .